قال فصعدت اليه ودعوته الى سيدي فقال له قد رددنا
عليك حالك ولا تعد الى مثلها فقال يا سيدي تبت
الى الله تعالى ثم ودع سيدي وسافر الى حيث شا الله تعالى
واخبرني الشيخ نور الدين الشاذلي شيخ الزاوية
المعروفة بالخلصية بصعيد قال كانت عند سيدي
امراة تسمى بركة وكانت تخدم في بيت سيدي وكان لها
اوراد وصيام وقيام وذكر واستغفار وغير ذلك قالت
كنت ذات ليلة نايمة على باب خلوة سيدي التي
تنفذ الى الدار فبينما انا نايمة تلك الليلة على باب
الخلوة سمعت سيدي يتضجر ويتقلق ويتاوه ويقول
آه آه ويكرر ذلك وسمعته يقول يوما من الايام ان القطب
اذا انقطب تحمل هموم اهل الدنيا كالسلطان اذا تسلطن
بالاعظم فلما سمعته يتقلق ويتضجر كانه حامل حملة ثقيلة
قلت في نفسي اظن سيدي تقطب في هذه الليلة قال
هذه الحالة التي هو فيها تدل على ما اخبرنا به قالت
ولم استطع ان اكتم ذلك واذا بزوجة سيدي قد خرجت
من بيتها فلما رايتها قمت اليها فاخبرتها بحال سيدي
فسمع سيدي كلامي لها فنادانى يا بركة فقلت نعم
يا سيدي فقال اسمعي هذا الكلام الذي تقوليه والله
يا بركة ان العظمة مرت بنا ونحن شباب واخبرني
الشيخ نور الدين الخلصي قال زرت سيدي رضي الله عنه
في بعض السنين وكانت زوجتي بصحبتي وكان اسمها
مرجبه وكانت اذا دخلت بيت سيدي وسلمت عليه يقول

لهامر

لها مرحبا يا مرحبا فتنزل على اقدامه وتقبلهما وتبكي قال
وكانت رحمها الله ذات صلاة وصيام وقيام اكثر مني
حتى كانت تقول لي في الليل قم بنا نصلي في هذا الليل ما
تيسر لعلنا نلحق بالقوم فاقوم معها الى الصلاة فقالت
لي يوما كنت في بيت سيدي فطلعت من السلالم التي الى
جانب خلوة سيدي لحاجة اقضيها فبينما انا طالعة
اذ رايت طاقة الى حايط الخلوة فنظرت منها فرايت
سيدي جالسا متربعا مستقبل القبلة فاطلت النظر اليه
فرايته قد ارتفع وعظمت جثته وصار يكبر حتى
ملا الخلوة بجميع اركانها واقام على تلك الحال ساعة
طويلة ثم جعل يصغر قليلا قليلا حتى عاد الى حالته
الاولى قالت فلما رايت ذلك ذهل عقلي وتحيرت في
امري ثم سمعته يقول لا اله الا الله ثم خرج من باب
الخلوة قالت فاسرعت في النزول حتى ادركته قبل ان
يظهر الى الزاوية فلما ادركته قبلت يده ولم استطع
ان اكتم ما رايته فقلت يا سيدي رايت كذا وكذا ثم
غلبني البكا فبكيت حتى انتحبت قال فوضع يده على
صدري فسكن ما بي فلما هدا ما بي قال لي يا مرجبه
رايتيني من اين قلت يا سيدي من تلك الطاقة
قال فالتفت الى جاريته وكان اسمها فرح وقال لها
يا فرح سدي هذه الطاقة ولم يزد على ذلك ثم ظهر
الى الزاوية وكان في زمن سيدي رجل من اعيان
المباشرين وجبابرتهم وكان يعرف بابن التمار وكان جبارا

Copyright © King Saud University